

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

رسالة في حق اللحية

المؤلف

علي بن سلطان محمد (الملا علي القاري)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في المكتبة المحمودية، بالمدينة النبوية.

هذه رسالة في حق اللحية لعلي القاري الهروي عليه رحمة الباري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي زين العباد بما اراد وبين طريق المراد لزهاد والعباد والصلوة والسلام الاكملان الاعليان على محمد قامع ارباب العناد وقاطع اصحاب الفساد وعلى اله واصحابه والتابعين له في مسلك الرشاد والمعاد اما بعد فيقول المفتقر الى بر ربه الباري علي بن سلطان محمد القاري غفر ذنوبه وستر عيوبه بلطفه الخفي وكرمه الوفي ان سيدنا ومعتمدنا وسندنا رابطة عقد عقيقة الاولياء المكرمين وواسطة سلسلة عقد الاصفياء المعظمين سلالة الاكابر البهائية وخلاصة المفاخر الضيائية يوسف الثاني في حسن المباني والمعاني وسالك مسالك المعروف الكرخي مولانا نظام الدين يعقوب الكرخي روح الله روحه وفتح لنا فتوحه ذكر في رسالة الانسية المسماة بمقالة القدسية عن بعض المفسرين انه قال في قوله تعالى يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد المراد به تسريح اللحية ولا يخفى انه من جملة المراد فان الاية نزلت في ستر العورة عند كل صلوة وطواف وسجود ففي اطلاق المسجد مجاز عن ذكر المحل وارادة الحال والله تعالى اعلم بحقيقة الحال ثم القاعدة المقررة ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فبهذا الاعتبار

يشمل

يشمل الزينة الزائدة على ستر العورة التي هي من الامور الواجبة منها الردا والعمامة ومستحب الاداب كما في كتب الاعانة ثم لعل المراد بالاية ان يكون التسريح عند كل صلوة ويوافق من السواك في النظافة واللطافة وازالة الوسخ والكثافة فقد قال العسقلاني نقلا عن ابن بطال الترجل من شمائله صلى الله عليه وسلم من باب النظافة وقد ندب الشرع اليه اي بقوله عليه الصلوة والسلام النظافة من الدين ولان الظاهر عنوان الباطن قال واما حديث النهي عن الترجل الا غبا فالمراد به ترك المبالغة في الترفه يعني المشعر بانه من طبع النفس والهوى المشير بانها في تنظيف الباطن اولى والموحي الى الجمع بين ما ورد من حديث البذاذة من الايمان وهي رثاثة الهيئة وترك الترفه واختيار التواضع مع القدرة لا بسبب جحد النعمة فقد اخرج النسائي من طريق عبد الله بن بريدة ان رجلا من الصحابة يقال له فضالة بن عبيد رض قال له رجل ما لي اراك شعثا قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن كثير من الارفاه بكسر الهمزة اي التنعم وقيل الترجل وقيد في الحديث بالكثير ايماء الى ان الوسط المعتبر فيه لا يذم وبذلك يجمع بين الاخبار والله تعالى اعلم وفي الموطا عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى رجلا ثائر الراس واللحية فاشار اليه باصلاح راسه ولحيته

مطلب احاديث البذاذة من الايمان ان النظافة من الدين

فان قيل ما الحكمة في ان الحلق اذا سبق ... فهل لتسبيح اللحية ... الحكمة ...

وهو مرسل صحيح السند وله شاهد من حديث جابر اخرجه ابو داود
والنسائي بسند حسن وفي شمائل الترمذي عن انس رضه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يكثر دهن رأسه ولحيته والمراد تسريحها وارسال شعرها
وحلقها والتسريح وذكر ابن الجوزي في كتاب الوفا عن انس رضه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اخذ مضجعه من الليل وضع له سواكه وطهوره
ومشطه فاذا هبه الله من الليل استاك وتوضأ وامتشط واخرج الخطيب
البغدادي في الكفاية عن عائشة رضي الله عنها انها قالت خمس لم يكن
النبي صلى الله عليه وسلم يدعهن في سفر ولا حضر المرآة والمكحلة والمشط
والمدري اي محك للشعر والسواك واخرج الطبراني في الاوسط من
وجه اخر عن عائشة رضي الله عنها قالت كان لا يفارق رسول
الله صلى الله عليه وسلم سواكه ومشطه وكان ينظر في المرآة اذا سرح لحيته
وعن عبد الله بن مغفل رضه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
الترجل الا غبا كذا في الشمائل اي وقتا بعد وقت ومنه حديث زر
غبا تزدد حبا وقال هو ان يفعل يوما ويترك يوما ونقل عن الحسن
في كل اسبوع ولعله محمول على تمشيط الرأس وكذا الكلام على ما في الشمائل
عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كان يترجل غبا فقد ذكر
السيوطي في الفتاوى الحديثية نقلا من كتاب نزهة المجالس لعبد الرحمن

الصفوري

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يمتشط بمشط من العاج والعاج الذبل وقيل شيء يتخذ من ظهر السلحفات البحرية ... والامشاط وورد في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ثوبان ان يشتري لفاطمة سوارين من عاج واما العاج الذي هو عظم الفيل فنجس عند الشافعي وطاهر عند ابي حنيفة وعند مالك يطهر بصقله ... رزقنا الله ... القادري

مطلب خمس لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يدعهن في سفر ولا حضر المرآة والمكحلة والمشط والمدري والسواك

الصفوري عن ابي بن كعب رضه قال قال صلى الله عليه وسلم من سرح لحيته
كل يوم عوفي من انواع البلاء وزيد في عمره وعنه عليه الصلوة والسلام من امر
المشط على حاجبيه عوفي من الوباء وعن علي كرم الله وجهه مرفوعا عليكم
بالمشط فانه يذهب الفقر ومن سرح لحيته حين يصبح كان له امانا حتى يمسي
لان اللحية زين الرجال وجمال الوجه وعن وهب من سرح لحيته بلا ماء
زاد همه وبماء نقص همه ومن سرحها يوم الاحد زاد الله تعالى نشاطاً
او الاثنين قضى الله حاجته او الثلثاء زاد الله رزقه او الاربعاء زاد الله تعالى
نعمه او الخميس زاد الله في حسناته او الجمعة زاد الله تعالى سرورا او
السبت زاد الله تعالى طهر قلبه من المنكرات ومن سرحها قائما ركبه الدين
او قاعدا ذهب عنه الدين باذن الله تعالى انتهى وفي عين العلم وتسريح
اللحية بعده اي بعد فراغ الوضوء وفي الاحياء ورد في حديث غريب انه عم
كان يسرح لحيته في اليوم مرتين والترمذي في الشمائل انه عليه الصلوة والسلام
كان كث اللحية من حديث هند بن ابي هالة ولابي نعيم في دلائل النبوة
من حديث علي وروي عن عائشة رضي الله عنها اجتمع قوم الى باب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج اليهم فرايته تطلع في الحب تسوي
من رأسه ولحيته قلت اوتفعل ذلك يا رسول الله فقال نعم ان الله
يحب من عبده ان يتجمل لاخوانه اذا خرج اليهم وهو غريب اخرجه ابن عدي

مطلب قال عم من سرح لحيته كل يوم عوفي من انواع البلاء

مطلب وعن وهب من سرح لحيته بلا ماء زاد همه وبماء نقص همه

مطلب من سرحها قائما ركبه الدين او قاعدا ذهب عنه الدين

وتحقيق المقام ما قال حجة الاسلام انه ربما يظن ان فعله عليه الصلوة والسلام
ذلك من حب التزين للانام قياساً على اخلاق غيره في الدين وتشبيهاً
للملائكة بالحدادين وهيهات فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مأموراً بالدعوة وكان من وظائفه ان يسعى في تعظيم امر نفسه في قلوبهم
حالة كيلا تزدريه نفوسهم وفي تحسين صورته في اعينهم كيلا تستصغره
اعينهم فينفرهم ذلك ويتعلق المنافقون بذلك في تنفيرهم وهذا القصد
واجب على كل عالم يتصدى لدعوة الخلق الى الحق وهو ان يراعي من ظاهره
ما لا يوجب نفرة الناس عنه والاعتماد في مثل هذه الامور على النية وتحسين
الطوية فانها في نفسها اعمال يكتسب الاوصاف من القصد فالتزين على هذا
القصد محبوب ومرغوب وترك الشعث باللحية اظهاراً للزهد وقلة
المبالاة بالنفس محذور وتركه شغلاً بما هو اهم منه محبوب ومشكور
ومن هذا القبيل ما قيل لداود الطائي لم لا تسرح لحيتك قال اني اذاً لفارغ
وهذه احوال باطنة بين العبد وبين ربه الخبير والناقد بصير والتلبيس غير
رائج عليه بحال وكم من جاهل يتعاطى هذه الامور التفاتاً الى الخلق وهو ملبس
على نفسه وعلى غيره ويزعم ان قصده الخير فترى جماعة من العلماء يلبسون
الثياب الفاخرة ويزعمون ان قصدهم ارغام المبتدعة والمجادلين والتقرب
الى رب العالمين وهذا امر ينكشف يوم تبلى السرائر ويوم يبعثر ما في القبور

ويحصل

ويحصل ما في الصدور وعند ذلك تتميز السبيكة الخالصة من البهرجة
فنعوذ بالله من الخزي يوم الفزع الاكبر والحاصل ان تسريحها لاجل الناس
مذموم كما ان تركها اظهاراً للزهد مشئوم ومما ينبغي مراعاته في تسريح
اللحية والرأس التيامن فانه عليه السلام كان يحب التيامن في طهوره
وتنعله وترجله كما في الشمائل وغيره ومن الآداب المعدودة من المستحبات
في هذا الباب جمع الشعر والظفر ونحوهما من اجزاء البدن ودفنها وان لا
يقطع شيئاً الا وهو ذو طهارة هذا وقد اختلفوا فيما طال من اللحية
وقيل ان يقبض على لحيته واخذ ما تحت القبضة فلا بأس به بل هو مندوب
فقد فعله ابن عمر رضي الله عنهما وجماعة من التابعين واستحسنه الشعبي وابن
سيرين وهو مختار الحنفية وقد اغرب صاحب الهداية في قوله وجب
قطع ما زاد عن القبضة وكرهه الحسن وقتادة وجماعة وقالوا تركها عافية
احب لقوله عليه السلام قصوا الشوارب واعفوا اللحى رواه احمد
عن ابي هريرة قال الغزالي والامر في هذا قريب اذا لم ينته الى
تقصيص اللحية وتدويرها من الجوانب فان الطول المفرط قد يشوه
الخلقة ويطلق السنة اهل الغيبة فلا بأس بالاحتراز عنه على هذه النية
وقد قال النخعي عجبت لرجل عاقل طويل اللحية كيف لا يأخذ من لحيته
ويجعلها بين اللحيتين اي الطويلة والقصيرة فان التوسط في كل شيء حسن

مطلب تسريح اللحية التيامن

مطلب ومن الآداب في هذا الباب جمع الشعر والظفر ونحوهما من اجزاء البدن ودفنها

مطلب قيل ما طالت اللحية الا وقد نقص العقل

ولذا قيل ما طالت اللحية الا وقد نقص العقل وفي مسند الامام ابي حنيفة
رح عن الهيثم عن رجل ان ابا قحافة اتى النبي صلى الله عليه وسلم ولحيته
قد انتشرت فقال عليه السلام لو اخذتم واشار بيده الى نواحي لحيته
وفي حديث الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما كان يأخذ من لحيته من عرضها
وطولها ومن اللطائف ان بعض الاكابر قال حفظت شيئا لم يحفظه احد قبلي
ونسيت شيئا لم ينسه احد بعدي فاما الاول فقد حفظت القرآن

مطلب خفظ القرآن في ثلثة ايام

كله في ثلثة ايام واما الثاني فاردت ان اقصر لحيتي فقطعت من جانب
حلقي واما الخضاب بالسواد فهو منهي عنه قال عليه السلام خير شبابكم

مطلب خضاب اللحية

من تشبه بكهولكم وشر كهولكم من تشبه بشبابكم رواه الطبراني من
حديث واثلة باسناد ضعيف والمراد التشبيه بالشيوخ في الوقار لا في
تبييض الشعر وقد نهى عليه السلام عن الخضب بالسواد رواه ابن سعد
في الطبقات من حديث عمرو بن العاص باسناد منقطع ولمسلم من
حديث جابر رض غيروا هذا الشيب واجتنبوا السواد قاله حين رأى بياض شعر
ابي قحافة وقال عليه السلام الخضاب بالسواد خضاب اهل النار
وفي لفظ خضاب الكفار رواه الطبراني والحاكم من حديث ابن عمر
وعن ابن عباس مرفوعا يكون في اخر الزمان قوم يخضبون بالسواد كحواصل
الحمام لا يريحون روائح الجنة رواه ابو داود باسناد جيد وقال اول

من خضب

مطلب حكاية من اول من خضب بالسواد فرعون

من خضب بالسواد فرعون وتزوج رجل على عهد عمر رضي الله عنه وقد كان خضب
بالسواد فنصل خضابه اي خرج وبطل وظهر شيبه فرفعها اهل المرأة الى عمر
فرد نكاحه واوجعه ضربا وقال غررت القوم بالشباب ودلست

مطلب خضب اللحية بالحمرة والصفرة

عليهم شيبك واما الخضاب بالحمرة والصفرة فهو جائز ليلبس الشيب
على الكفار في الغزو والجهاد فان لم يكن على هذه النية بل للتشبه باهل

مطلب قال عليه السلام الصفرة خضاب المسلم والحمرة خضاب المؤمن رواه الطبراني والحاكم

الدين فهو مذموم وقال عليه السلام الصفرة خضاب المسلم والحمرة
خضاب المؤمن رواه الطبراني والحاكم وفيه تنبيه نبيه على ان الحمرة افضل
من الصفرة وكانوا يخضبون بالحناء للحمرة وبالخلوق والكتم للصفرة وقد

مطلب خضب اللحية بالسواد

بيناهما في شرح الشمائل وخضب بعض العلماء بالسواد لاجل الجهاد وذلك لا
بأس به اذا صحت النية ولم يكن من شهوة خفية في الطوية واما تبييضها
بالكبريت استعجالا لاظهار علو السن توصلا الى التوقير والتصديق بالرواية
عن الشيوخ وترفعا على الشباب واظهارا لكثرة العلم ظنا بان كثرة الايام
تعطيه فضلا على اقرانه من الاوهام والمهات ومهلا فلا يزيد كبر السن
الا جهلا فالعلم ثمرة العقل وهو غريزة لا يؤثر الشيب فيها ومن كان غريزته
الحمق فطول المدة تؤكد حماقته وقد كان الشيوخ يقدمون الشباب بالعلم
كان عمر رضي الله عنه يقدم ابن عباس رضي الله عنهما وهو حديث السن
على اكابر الصحابة ويسأله دونهم وقد قال تعالى في حق يحيى وآتيناه

حكاية

الحلم صبيا وقد قال ابن يحيى بن اكثم ولي القضاء وهو ابن احدى وعشرين سنة
فقال رجل وهو في مجلسه يريد ان يخجله لصغر سنه كم سن القاضي ايده الله
فقال مثل سن عتاب بن اسيد حين ولاه رسول الله صلى الله عليه
وسلم امارة مكة وقضاءها يوم الفتح فافحمه فانه كان والى يومئذ ابن عشرين سنة
وروي عن مالك قال قرأت في بعض الكتب لا يغرنكم اللحى فان التيس له
لحية وقال ابو عمرو بن العلاء اذا رايت رجلا طويل القامة عريض اللحية
فاقض عليه بالحمق ولو كان امية بن عبد شمس وقال ايوب السختياني
ادركت شيخا ابن ثمانين سنة يتبع الغلام يتعلم منه وقال علي بن الحسين
من سبق اليه العلم قبلك فهو امامك فيه وان كان اصغر سنا منك وقيل
لابي عمرو بن العلاء أيحسن من الشيخ ان يتعلم من الصغير قال ان كان الجهل يقبح به فالتعلم يحسن به
واما نتف بياضها استنكافا من الشيبة فقد نهى عليه السلام عن نتف
الشيب وقال هو نور المؤمن رواه ابو داود والترمذي وحسنه والنسائي
وابن ماجه من رواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وورد من شاب
شيبة في الاسلام كانت له نورا يوم القيامة رواه الترمذي والنسائي
عن كعب بن مرة وفي رواية الحاكم في الكنى عن ام سلمة بلفظ من شاب
شيبة في الاسلام كانت له نورا يوم القيامة ما لم يغيرها اي ينتفها او
تسويدها وفي موطأ الامام محمد اخبرنا مالك اخبرنا يحيى بن سعيد انه سمع ابن

المسيب

مطلب قال ابو عمرو بن العلاء اذا رايت رجلا طويل القامة عريض اللحية فاقض عليه بالحمق ولو كان امية بن عبد شمس

مطلب نتف بياض اللحية

المسيب يقول كان ابراهيم عليه السلام اول الناس راى الشيب فقال
يا رب ما هذا فقال الله تعالى وقار يا ابراهيم قال رب زدني وقارا قال قلت
اذا كان الشيب وقارا ونورا فالحكمة في ان نبينا عليه السلام لم يكثر الشيب
عليه فلعله لحجته للنساء وكراهيتهن الشيب بالطبع فما اراد الله ان يكرهنه واما
نتفها او نتف بعضها بحكم العبث واللهو فهو مكروه وتشويه للخلقة ونتف
الفنكين بدعة وهما جنبا العنفقة وهي الشعر الذي بين الشفة السفلى
والذقن شهد عند عمر بن عبد العزيز رجل كان ينتف فنكيه فرد شهادته
ورد عمر بن الخطاب رضي الله عنه وابن ابي ليلى قاضي المدينة شهادة من
ينتف لحيته واما نتفها في اول الشباب وكذا حلقها تشبها بالمرد فمن
من المنكرات الكبار فان اللحية زينة الرجال ولله ملائكة يقسمون والذي زين
بني آدم باللحى وهي من تمام الخلق وبها يتميز الرجال عن النساء وقيل في غريب
التأويل اللحية هي المراد بقوله تعالى يزيد في الخلق ما يشاء ولقد قال اصحاب الاحنف
وددنا ان نشتري للاحنف لحية ولو بعشرين الفا وقال شريح القاضي
وددت ان اشتري لي لحية بعشرة الاف وقيل ان اهل الجنة جرد مرد الا
هارون اخا موسى عليهما السلام فان لحيته الى سرته تخصيصا له ولعل الحكمة
اخباره سبحانه في كلامه عن كليمه انه اخذ بلحيته في الدنيا فاراد الله ابقاءه
في العقبى واما تقصيرها كالقبضة طاقة على طاقة تزيينا كلفا والتقنع

مطلب نتف اللحية

مطلب نتف اللحية او نتف بعضها بحكم العبث واللهو مكروه

والزيا فقد قال كعب يكون في آخر الزمان اقوام يقصون لحاهم كذنب
الحمامة ويعرفون نعالهم كالمنجل اولئك لا خلاق لهم اي في الآخرة واما
النظر الى سوادها وبياضها بعين العجب والغرور فذلك مذموم في
جميع اجزاء البدن بل في جميع الاخلاق والافعال والاقوال والاحوال
وقد اختلف في قص الشارب وحلقه ايهما افضل ففي موطأ يقص من
الشارب حتى يبدو طرف الشفة وعن ابن عبد الحكم عن مالك قال ويحفى
الشارب ويعفى اللحى وليس احفاء الشارب حلقه وارى تاديب من
حلق شاربه وعن اشهب ان حلقه بدعة قال وارى ان يوجع ضربا من فعل وقال
النووي المختار انه يقصه حتى يبدو طرف الشفة ولا يحفيه من اصله قال
الطحاوي ولم يجدوا عن الشافعي شيئا منصوصا في هذا وكان المزني والربيع
يحفيان شاربهما واما ابو حنيفة وصاحباه فمذهبهم في الشارب ان
الاحفاء افضل من التقصير واما احمد فقال الاثرم يحفي شاربه شديدا
وقد استعفوا بل يقص طرفا الشارب ايضا وهما السبالان ام يتركان
كما يفعله الاكثرون قال في الاحياء لا بأس بتركهما فعل ذلك عمر وغيره
لانه لا يستر الفم ولا يبقى فيه غمرة الطعام اذ لا يصل اليه انتهى وروى
ابو داود عن جابر قال كنا نعفي السبال الا في حج او عمرة وكره بعضهم
ابقاءهما لما فيه من التشبه بالاعاجم بل بالمجوس واهل الكتاب وهذا

اولى

مطلب اختلف في قص الشارب وحلقه ايهما افضل

مطلب استعفوا بالتعبير طرف الشارب

اولى بالصواب لما رواه ابن حبان في صحيحه من حديث ابن عمر
قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم المجوس فقال انهم يوفرون سبالهم ويحلقون
لحاهم فخالفوهم وكان يجز سباله كما تجز الشاة او البعير وروى احمد في
مسنده في اثناء حديث لابي امامة فقلنا يا رسول الله ان اهل الكتاب
يقصون عثانينهم ويوفرون سبالهم فقال قصوا سبالكم ووفروا
عثانينكم وخالفوا اهل الكتاب والعثانين جمع عثنون وهو اللحية
قال في شرح تقريب الاسانيد قلت والاظهر ان المراد بالسبال
الشوارب والله اعلم واما حلق الرأس فما حلقه عليه السلام واصحابه
الكرام الا بعد فراغ الحج او العمرة وانما حلقه علي رضي الله عنه لانه كان
كثير الجماع والاحتياج الى الاغتسال وقد سمع انه عليه السلام قال تحت
كل شعرة جنابة قال ومن ثمة عاديت رأسي وقد اقره عليه السلام
فيكون سنة لان عليا رضي الله عنه من الخلفاء الراشدين فهم مقتدون
في امور الدين ولقد رأى البسطامي وجهه في المرآة فقال ظهر الشيب
ولم يذهب العيب وما ادري ما في الغيب وفي السنة اذا رأى وجهه في
المرآة يقول اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي وسئل ابو يزيد
عن اللحية افضل ام ذنب الكلب فقال ان مت على الاسلام
فلحيتي افضل والا فذنب الكلب اكمل فختم الله بالحسنى ولطفا

مطلب حلق الرأس

اقتدوا بسنتي وسنة [illegible]

مطلب وفي السنة اذا رأى [illegible]

المقام الأسنى والحمد لله وحده وصلى الله على محمد الذي لا نبي بعده

وعلى آله وصحبه ومن يكون حزبه

وجنده

م

تمت الرسالة في ذا القعدة ١٢ وفي يوم سه شنبه سنة ١١٩٥

هذه رسالة في تحقيق الانتساب
في تدقيق الأنساب لعلي
القاري الهروي
عليه رحمة الباري

م